دون ماسينو

محمود سالم

دون ماسينو

تأليف
محمود سالم

هنـــداوي

دون ماسينو

محمود سالم

الناشر مؤسسة هنداوي
المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة
تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +
البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org
الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبِّر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: وجدان توفيق

الترقيم الدولي: ٦ ٢٦٧٣ ٥٢٧٣ ١ ٩٧٨

صدر هذا الكتاب عام ١٩٨٥.
صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٢.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي.
جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي محفوظة لأسرة السيد الأستاذ محمود سالم.

المحتويات

من هم الشياطين الـ «١٣»؟	٧
أبطال هذه القصة	٩
دون ماسينو	١١
ماذا حدث؟	١٥
ذو المنديل الأحمر	١٩
الرحلة الليلية!	٢٣
معركة ومكالمة تليفونية	٢٧
حدث في الليل	٣١
مفاجآت	٣٥
نيران الجحيم	٣٩

من هم الشياطين الـ«١٣»؟

إنهم ١٣ فتًى وفتاةً في مثل عمرك، كلٌّ منهم يُمثِّل بلدًا عربيًّا. إنهم يقفون في وجه المؤامرات الموجَّهة إلى الوطن العربي ... تمرَّنوا في منطقة الكهف السِّري التي لا يعرفها أحد ... أجادوا فنون القتال ... استخدام المسدسات ... الخناجر ... الكاراتيه ... وهم جميعًا يُجيدون عدة لغات.

وفي كل مغامرةٍ يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معًا ... تحت قيادة زعيمهم الغامض رقم «صفر» الذي لم يرَه أحد، ولا يعرف حقيقته أحد.

وأحداث مغامراتهم تدور في كل البلاد العربية ... وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك في الوطن العربي الكبير.

أبطال هذه القصة

رقم «١»: «أحمد» من مصر.

رقم «٢»: «عثمان» من السودان.

رقم «٣»: «إلهام» من لبنان.

رقم «٤»: «هدى» من المغرب.

رقم «٥»: «بو عمير» من الجزائر.

رقم «٦»: «مصباح» من ليبيا.

رقم «٧»: «زبيدة» من تونس.

رقم «٨»: «فهد» من سوريا.

رقم «٩»: «خالد» من الكويت.

رقم «١٠»: «ريما» من الأردن.

رقم «١١»: «قيس» من السعودية.

رقم «١٢»: «باسم» من فلسطين.

رقم «١٣»: «رشيد» من العراق.

رقم «صفر»: الزعيم الغامض الذي لا يعرف حقيقته أحد!

دون ماسينو

وزَّعت إدارة المعلومات في المقرِّ السرِّي للشياطين الـ «١٣» ملفين؛ أحدهما أسود اللون ... كبير ... عليه اسم «دون ماسينو»، أما الملف الثاني فكان أزرق اللون ... مكتوب عليه ... «تاريخ المافيا»، وتحتها بالخط الصغير ملخص ... ومع ذلك كان عدد أوراق هذا الملخص أكثر من ٢٠٠ ورقة ...

تسلَّم الشياطين جميعًا الملفين مساءً، وكان موعدهم الساعة العاشرة في صباح اليوم التالي، للمناقشة في الملف الأول الذي كان يضمُّ نحوَ خمسِ صفحات من المقاس المتوسط، ومجموعة من الصور، لـ «دون ماسينو» ... وهو رجل في السادسة والخمسين من عمره ... وسيمٌ، يشبه نجوم السينما ... ويلبس نظارةً سوداء في جميع الصور.

وكانت المعلومات عن «دون ماسينو» مدهشة ... فهو الأب الروحي للمافيا في أمريكا اللاتينية ... ولد في «بالرمو» عاصمة صقلية.

وكان الابن السابعَ عشرَ لأب يعمل في صناعة الزجاج اليدوية ... وقد تمرَّن «توماسو بوشيتا» — وهذا هو اسمه الأصلي — في مصنع والده.

ولكنه ضاق بالحياة في العاصمة الصغيرة، وكانت عنده طموحات كبيرة، ولهذا ترك مصنع والده وسافر للأرجنتين للعمل في أحد المصانع هناك.

ولكنه لم يستطع تحقيق طموحاته ... وبعد خمس سنوات من العمل الشاق عاد إلى «بالرمو» ... واستطاع بعض رجال المافيا تجنيد «توماسو» لحساب المافيا في عمليات صغيرة للتمرين ... فاشتغل في تهريب السجائر.

ولكن انفضح أمره بعد قليل، وقُبض عليه ... وفي السجن تعرَّف بمجموعة من رجال المافيا ... يتبعون رجل المافيا المشهور «بتروني» ... وأصبح وهو داخل السجن عضوًا في أسرة «بتروني» ... والمعروف أن كلَّ مجموعة من المافيا يُطلق عليها لقب «أسرة» ...

وعندما خرج من السجن، كلَّفتْه أسرة «بتروني» باغتيال شخصية من أسرة منافسة ... وقد أتم «توماسو» المهمة ... ولكن قُبض عليه مرة أخرى وأودع بالسجن.

ولكن أسرة «بتروني» دبَّرت هروبه من السجن، حيث ترك «بالرمو» كلها ... وسافر إلى «نيويورك» في الولايات المتحدة الأمريكية ...

و«نيويورك» هي أكبر مدينة في أمريكا، يسكنها نحو ١٢ مليونَ شخص ... ومن الصعب العثورُ على هاربٍ فيها، خاصةً إذا كانت تسانده أسرةٌ من أُسَر المافيا الكبيرة ...

ولكن شرطة «نيويورك» أخذت تتابعه، خاصةً بعد أن انهمك في عمليات تهريب المخدِّرات إلى الولايات المتحدة ...

ولكن «توماسو» كان قد تعلَّم من تجاربه ... فلم يقع في قبضة العدالة إلَّا بتهمةٍ أقلَّ أهمية، وهي دخوله الولايات المتحدة بطريقة غير شرعية، وقد دفع «توماسو» ٧٥ ألفَ دولار غرامة ... ثم ترك الولايات المتحدة وسافر إلى البرازيل في أمريكا اللاتينية.

وفي البرازيل بدأ «توماسو» صفحة جديدة من حياته، فقد أنشأ سلسلة كبيرة من محلات «البيتزا» في البرازيل، وكذلك أدار شركة للتاكسيات ... ورغم أن هذين العملين كانا يُدِرَّان عليه مبلغًا ضخمًا، إلَّا أن رجل المافيا لم يكتفِ بهذا، فقد أجرى عمليةَ تجميل غيَّر بها ملامحه ... ثم انهمك تحت ستار محلات البيتزا وإمبراطورية التاكسي التي أنشأها ... انهمك في عمليات تهريب المخدِّرات التي تُدِرُّ عليه أرباحًا خيالية ...

واستطاع في سنوات قليلة أن يُصفِّيَ خصومَه في البرازيل، ويصبحَ إمبراطور المافيا، والأب الروحي لعصابة ضخمة، وحمل اسم «دون ماسينو» ... والدون في لغة المافيا هو الزعيم.

وأصبح «دون ماسينو» شخصية أُسطورية في البرازيل، ولكي يُكمل وجاهته الاجتماعية والمالية، فقد اشترى جزيرة تُطِلُّ على المحيط الأطلنطي ... وفي هذه الجزيرة التي جعلها تشبه الحلم، كان يستقبل أهم الشخصيات في العالم تحت ستار أنه تاجر شريف ... يعمل في تجارة البيتزا والسيارات.

وبَدَتِ الحياة طيبةً وهانئةً بالنسبة لـ «دون ماسينو»، ولكن الشرطة الإيطالية كانت تتعقبه، فهو سجين هارب ... واستطاعت قوات الشرطة أن تقبضَ عليه بواسطة «الإنتربول» وهو البوليس الدولي، الذي له ممثلون من أفضل رجال الشرطة في كل مكان في العالم.

ولكن «دون ماسينو» لم يدخل السجن؛ فقد استطاعت مجموعة من المحامين البارعين أن يحصلوا على قرار من المحكمة أن يمضيَ «دون ماسينو» بقية فترة السجن في منزله ... وقضى فترة من الزمن في المنزل.

ولكنه علم أنَّ أُسَر المافيا المنافسة له في البرازيل بدأت تستولي على أعماله هناك، فهرب من المنزل ... وعاد إلى البرازيل، حيث دخل سلسلة من المعارك الدموية مع الأُسر المنافسة ... ولكنهم في النهاية استطاعوا القضاء على أسرته من المافيا، ثم على عائلته الشخصية، في مذبحة من أشرس المعارك التي دارت بين عصابات المافيا.

ولم يعد أمام «دون ماسينو» ما يفعله إلَّا أن يُسلِّم نفسه للبوليس بعد أن فقد عصابته، وأسرته، وعائلته وأمواله ... ولأول مرة في تاريخ المافيا ... يقرر أحد الزعماء الكبار فيها أن يعترف ...

لقد قرَّر «دون ماسينو» أن يَنتقِم من العصابات التي حطَّمَت حياته ... وهكذا خرَق قانون «الأومرتا»، وهو قانونُ الصمت والكتمان الذي يَتعلَّمه ويَعمل به كلُّ مَن يعمل مع المافيا ... وهو يقضي بأن يُخفيَ العضو معلوماتِه عن المافيا حتى لو تَعرَّض لحُكم الإعدام ...

ولكن ما السبب الذي يجعل عضو المافيا لا يُفْشي أسرارها، وهو على الكرسي الكهربائي؟ ... السبب أن المافيا ترعى أسرته بعد وفاته، وتعطيها ما تشاؤه من أموال.

أمَّا إذا اعترف فإنَّ المافيا تقوم بتصفية عائلته كلها بالقتل ... لهذا يحرص زعماء المافيا الذين يعرفون أسرارها على كتمان أسرار المافيا ... حتى وهم يخطون خطواتهم الأخيرة إلى القبر.

ولماذا اعترف «دون ماسينو»؟

لأنه فقد أسرته كلها، ولم يعد منهم على قيد الحياة مَنْ يخاف عليه ... وهكذا قرر «دون ماسينو» أن يعترف لأول مرة في تاريخ المافيا بأسرارها التنظيمية.

ولكن قبل أن يصل رجال الشرطة إلى كل المعلومات المطلوبة، حدث شيء خطير ... فقد استطاع تحالف أُسَر المافيا أن يقوم بخطف «دون ماسينو»، وأن يقوم بسرقة ما سُجِّل من اعترافات إمبراطور المافيا ...

حدث هذا في لحظات ... لقد أحكمت العصابات خطة عملها، حتى إنَّ رجال الشرطة ذهلوا أمام الدقة الكاملة التي نُفِّذت بها العملية ...

أمَّا الملف الأزرق فكان يحوي بعض أسرار المافيا، وهي التي تذكَّرها رجالُ البوليس من اعترافات «دون ماسينو» ... بالإضافة إلى المعلومات التاريخية عن العصابات الدموية، وتتعلق ببعض الأحداث، والجرائم، والسرقات التي قامت المافيا بتنفيذها ...

ولكن الأهم والأخطر هو أسماء رجال المافيا في جميع أنحاء العالم ... والتنظيمات التي تضمهم ... وهذا ما كان رجال الشرطة يتمنَّون الحصول عليه من «دون ماسينو» نفسه.

ماذا حدث؟

ولكن كيف خَطَفتِ المافيا «توماسو بوشيتا» أو «دون ماسينو»؟

في ليلةٍ باردةٍ من ليالي يناير ... وصلتْ للسجن المركزي في «ساوباولو» ... عاصمة البرازيل، إشارةٌ من مصلحة السجون أنَّ فريقًا من رجال الشرطة في إيطاليا سيصلون إلى السجن في تمام الساعة التاسعة مساءً لاستلام «توماسو بوشيتا» ... حيث يُنقل إلى مطار «ساوباولو» لتنقله طائرة إيطالية إلى روما.

وفي الموعد المحدد وصلت سيارة مُصفَّحة ... بها ثلاثة من رجال الشرطة الإيطالية، وسيارة أخرى من مصلحة السجون بها اثنان من رجال الشرطة البرازيلية ...

وقد تمَّ نقل «بوشيتا» في هدوءٍ، بحيث لم يحدث أي اعتراض على نقله ... كما تسلَّم رجال الشرطة الملفات الخاصة به ... وانطلقت السيارتان إلى مطار «ساوباولو» الدولي ...

ولكن السيارتان لم تصلا إلى المطار ... وفي صباح اليوم التالي، اكتشف رجال الشرطة في البرازيل أنهم كانوا ضحية عملية تزوير متقنة ... فالإشارة التي وصلت إلى سجن «ساوباولو» كانت مزورة ... وكذلك أوراق رجال الشرطة الذين تسلَّموا «بوشيتا» ... ومعنى هذا أن عصابة قوية ومنظَّمة قامت بعملية تزوير.

فإذا نظرنا إلى المصلحة التي يحققها أي شخص من خطف «بوشيتا» أو «دون ماسينو» وجدنا أن المافيا وحدها هي صاحبة المصلحة، فهي لا تريد أن يُدليَ «دون ماسينو» باعترافاته كاملة، حتى لا يكشف عن النظام الداخلي للمافيا، وأسماء الزعماء الذين يسيطرون على هذه العصابة الدولية ...

إنَّ الاعترافات التي أَدْلى بها «بوشيتا» ... حتى لحظة خطفه، كشفتِ النقابَ عن معلومات هامة عن المافيا ... ولكن بقية المعلومات ما تزال طيَّ الكتمان.

ونعود إلى عملية الخطف ... لقد عثرت الشرطة البرازيلية على السيارة المصفحة والسيارة الثانية مهجورتين عند شاطئ الأطلنطي ... وهذا يعني ببساطة أن «بوشيتا» قد نُقل بواسطة سفينة خاصة كانت في انتظاره ...

وقد استطاع رجال خفر السواحل رصد هذه السفينة بعد مغادرتها الشاطئ ... ولكنهم لم يتمكَّنوا من مطاردتها لسوء الأحوال الجوية ... وقد قالوا في تقريريهم إلى إدارة الأمن العام: إنها قارب ضخم يصل طوله إلى نحو ٢٥ مترًا، وسرعته أكثر من ١٨ عقدة في الساعة ... وإنه استطاع رغم العاصفة أن يتوغَّل في المحيط بسرعة.

وقد أُرسلت مواصفات هذا القارب إلى الموانئ البحرية المجاورة ... ولكن بعد عملية مسح لكل الموانئ في البرازيل لم يجدوا القارب ... ولكنه ظهر بعد فترة عند شواطئ «نيويورك»، وقامت الشرطة بتفتيشه تفتيشًا دقيقًا ... وهي الآن تتابع الأوراق والتراخيص الخاصة به لعلها تصل إلى أصحابه ...

ولكن من المؤكد أن المافيا عندما تُقْدِم على عميلة من هذا القبيل ... لا تخاطر بشيء يدل عليها ... ففي الأغلب أن الشرطة لن تصلَ إلى شيء ...

المهم الآن العثور على «بوشيتا» بأسرع ما يمكن ... إنَّ العصابة خطفته وستضغط عليه حتى يعترف لها بكل ما قاله عند رجال الشرطة ... وعندما تتأكد من حجم المعلومات، سوف تحمي نفسها بتغيير معالم التنظيم الذي تعمل به ثم تقتله ... ومن المهم جدًّا أن نعثرَ عليه قبل القتل ...

لقد اتصلَ بنا عملينا السري في البرازيل، وقال: إنَّ معلومات «بوشيتا» عن عمليات التهريب في الشرق الأوسط يمكن أن تقضيَ على هذا التهريب، وهذا ما يهمنا ...

إنَّ المخدِّرات بأنواعها تدخل البلاد العربية بواسطة عصابات منظمة، تستهدف القضاء على قوتنا البدنية والنفسية ... فليس هناك أضرار أفدح من أضرار المخدِّرات لتحطيم المجتمع ... وأجهزة المقاومة في البلاد العربية تقوم بواجبها ... ولكن كمية كبيرة من المخدِّرات تتسرب إلى البلاد العربية كل يوم ...

هذا من ناحيةٍ ... ومن ناحية أخرى، نريد أن نُثبتَ لأجهزة الشرطة الرسمية أن الشياطين الـ «١٣» قادرون على العمل في أصعب الظروف ... والواقع أن الشرطة في جميع أنحاء العالم متنبِّهة إلى هذه العملية ... وقد نشرت الصحف ووكالات الأنباء نبأَ القبضِ على «بوشيتا» واعترافاته ... وقد أحدث اختطافُه ردَّ فعلٍ عنيف في جميع أنحاء العالم.

إنَّ مهمَّتكم مهمة للإنسانية كلها ... وقد تكون بدايةً حقيقيةً لأول مرة للقضاء على العصابة الدموية ... فهذه أول مرة ... كما قال هذا التقرير الذي يقرر فيه أحد زعماء المافيا خرق قانون «الأومرتا» ... وهو قانون «الصمت والكتمان» الذي يعمل به جميع أعضاء المافيا في جميع أنحاء العالم.

انتهى التقرير ...

وفي صباح اليوم التالي كان الاجتماع التقليدي ... رقم «صفر» بخطواته الثقيلة ... الزجاج الأسود ... الشياطين يجلسون جميعًا في صالة الاجتماعات ...

رقم «صفر» بدأ الحديث: القضية التي أمامنا من أهم القضايا التي يتدخَّل فيها الشياطين الـ «١٣» ... إنَّ قضية «توماسو بوشيتا» هي في عُرْف رجال الشرطة، وأوساط المجرمين أيضًا، هي قضية القرن العشرين ... فمنذ إنشاء عصابة المافيا في القرنِ الثامنَ عشر ... أي منذ نحوِ ثلاثمائة سنة حتى الآن، لم يستطع رجال الشرطة الحصول على اعترافات من أحد الزعماء ... إنَّ «بوشيتا» لم يُبْدِ استعدادَه للاعتراف ندمًا على ما فعل، ولكن لأنَّ عصابةَ المافيا كما قرأتم في التقرير قامتْ بقتل جميع أفراد أسرته بما في ذلك أولاده ... ثم قضتْ على مجموعته كلها ... إنه يعترف لينتقم ... ولكن المافيا للأسف الشديد كانت أسرعَ من رجال الشرطة ...

لقد استطاعت خطْفَ الرجل قبل أن يُدليَ باعترافاته حول تنظيم المافيا من الداخل ... وأسماء الزعماء الآخرين ... وهم في العالم كله لا يزيدون على خمسة ... ويرأسهم رجل واحد هو الزعيم الأكبر للمافيا ...

لقد كان «توماسو بوشيتا» أو «دون ماسينو» واحدًا من هؤلاء الخمسة ... وهذا يبيِّن لكم أهميته البالغة بالنسبة للشرطة ... فهو يستطيع أن يرشد عن الزعماء الأربعة الباقين ... وهؤلاء يمكن أن يُرشدوا عن بقية الأعضاء ...

وصمت رقم «صفر» ... ثم قال: هل من أسئلة؟

ردَّ «أحمد» على الفور: ولكن يا سيدي ... كيف يمكن العثور على «بوشيتا» في «نيويورك» ... المدينة التي يسكنها أكثر من ١٢ مليون نسمة ... والتي تسيطر المافيا على العالم السري فيها!

ردَّ رقم «صفر» على الفور: هناك عنصران هامان في هذا الموضوع؛ الأول: أن عميلنا في «نيويورك» — وهو رجل كُفْء جدًّا — كان على صلة بالأحداث طَوال الوقت ... وقد أخطرني أن أحد مرشديه — وهو يعمل في العالم السفلي منذ فترة طويلة — قد استطاع

العثور على طرف خيط في الموضوع ... وعندما تصلون إلى «نيويورك» سوف تجدون في فرع المقرِّ السرِّي هناك كلَّ المعلومات التي توفَّرت حتى الآن عن مكان «دون ماسينو» ... ثانيًا: أن صديقكم «فرانك» جزء من الموضوع ...

وصمتَ رقم «صفر» ... وانتظر الشياطين تفسيرًا لهذه الجملة.

ومضى رقم «صفر» يقول: إنَّ زوجة «دون ماسينو» هي شقيقة صديقكم «فرانك» ... وعند زوجة «فرانك» معلومات شديدة الأهمية عن الموضوع كله.

ذو المنديل الأحمر

بعد ٢٤ ساعة من حديث رقم «صفر» إلى الشياطين الـ «١٣»، كانت الطائرة «الجامبو ٧٤٧» والتابعة لشركة «تي. دبليو. إيه» تهبط في مطار «نيويورك» الدولي «كنيدي» تحمل ستة من الشياطين الـ «١٣»، وقد صاحب الهبوط بعض المتاعب؛ فقد كانت ليلة ممطرة تعذَّرت فيها الرؤية ... وقد كانت طائرتهم هي آخر طائرة تهبط تلك الليلة، فقد تعذَّرت الرؤية بعد ذلك، وتحوَّلت الطائرات القادمة إلى «نيويورك» إلى مطارات أخرى فرعية ...

كانت سيارتان من طراز «جاجوار» الإنجليزي في انتظارهم، وركب «أحمد» و«عثمان» و«إلهام» معًا ... وركب «خالد» و«ريما» و«رشيد» معًا ... وانطلقت السيارتان في هذا الجو الممطر عبر شوارع «نيويورك» الواسعة، وقد خلت من المارَّة تقريبًا حتى المقر السري ... وقد توقَّع الشياطين أن يكون «فرانك» في انتظارهم، ولكن لم يكن هناك أحد.

وأدار «أحمد» شريط تسجيل المكالمات التليفونية، وجاءه «فرانك» يقول: «مرحبًا بكم مرة أخرى في «نيويورك» ... اضطررت للسفر في مهمة عاجلة ... وسوف أعود مساء الغد ... يمكنكم الاتصال بزوجتي في أي وقت ... فهي في انتظاركم بالمنزل ...»

وبعد مسافة من الشريط، كان عميل رقم «صفر» قد سجَّل رسالة أخرى: «منتصف الليل تمامًا ... كازينو «جولدن رنجو» في «مانهاتن» ... سيقابلكم هناك زنجي يُدعى «كاسبو» ... سيربط منديلًا أحمرَ حول رقبته ... إنه أحدُ عيوننا في العالم السفلي ... وستكون عنده معلومات هامة ... كلمة السر «بانشو يرسل لك تحياته».»

نظر «أحمد» إلى ساعته ... كانت الحاديةَ عشرةَ ليلًا ... بقيت ساعة على لقاء «كاسبو» ... ارتاحوا قليلًا، وشربوا كوبًا من الشاي الساخن، ثم أخذ «أحمد» و«عثمان» يقومان بعملية جرد للأسلحة الموجودة بالمقر ... وكانت في حاجة إلى بعض التزييت والإعداد ...

قال «أحمد»: لقد استمعتم إلى الرسالتين ... ولا أدري لماذا لم يقم عميل رقم «صفر» بالحصول على المعلومات من «كاسبو» مباشرة، وإبلاغها إلينا!

ريما: ربما كانت المسألة محتاجة إلى تحرُّك من مكان إلى مكان!

أحمد: هذا ما خطر ببالي.

ريما: من الذي سيذهب؟

أحمد: سأذهب مع «عثمان» و«رشيد»، إننا يجب أن نعمل كفرقتين، فسوف نخوض معارك متصلة مع العالم السفلي ... وسنحتاج إلى تغطية باستمرار ... إننا يجب أن نحمل أجهزة اللاسلكي الدقيقة، فمن المتوقع أن نفترق أثناء المطاردات ... إنَّ السيارتين مجهَّزتان، كما علمت من قسم التجهيزات، بأنواع مختلفة من الأسلحة ورادار خاص يكشف السيارات المطاردة، ويحدد نوعها واتجاهها ... إننا مسلحون بأفضل الأسلحة، والمهم أن نعمل بسرعة وبحذر ... إننا لا بُدَّ أن ننقذ «بوشيتا» من يد المافيا ... خاصة أن شريكه الأصلي «بدالمنتي» قد قُتل ... وسنرى ماذا سيقدم لنا «كاسبو»؟

تحرَّكت السيارة التي تحمل «أحمد» و«عثمان» و«رشيد» الذي كان يتولى القيادة، واتجهت إلى جزيرة «مانهاتن»، وقام «رشيد» بتشغيل جهاز الرادار ليرى إذا كان متبوعًا من سيارة أخرى ... ولكن الطريق كان آمنًا.

وصلوا إلى كازينو «الجولدن رنجو» ... كان مثالًا للكازينوهات الصغيرة المنتشرة في المدن الكبيرة ... فهو مغلق الأبواب ... عليه لافتة تضيء بالأنوار اللامعة عليها اسمه ... وعدد من الأشخاص «البلطجيَّة» يقفون في الخارج رغم البرد والصقيع ...

واستطاع «رشيد» أن يجد مكانًا للسيارة، ونزل الثلاثة ... كانت الساعة الثانية عشرة إلَّا عشر دقائق، فساروا على مهل إلى باب «الكازينو» ...

وتوقَّفوا لحظات يرقبون ما يدور بالخارج بعيون بعيدة حذِرة، ثم دفع «عثمان» الباب ودخلوا ...

كان الجو داخل الكازينو دافئًا، والموسيقى صاخبة ... وقد تناثر الزبائن في مختلف أنحاء الكازينو يدخنون، ويشربون، ويأكلون ...

واختار الثلاثة مائدة قرب الباب يشاهدون منها الداخلين والخارجين، وتُمَكِّنهم في نفس الوقت من الهرب بسرعة عند الحاجة.

كانت الوجوه داخل الكازينو تكشف عن نوعية الأشخاص الذين يتردَّدون على هذا المكان ... فهم جميعًا من المغامرين والأفَّاقين الذين تحفل بهم أماكن السهر في المدن الكبيرة ... مع مجموعة من الشباب المستهترين من عشَّاق الرقص العنيف ...

في منتصف الليل تمامًا، شقَّ الطريق قادمًا من المدخل شابٌّ زنجيٌّ ضخمٌ مفتولُ العضلات ... يربط رقبته بمنديل أحمر قاني اللون ... ولم يشكَّ الشياطين أنه «كاسبو» ... ظلوا يتابعونه بأنظارهم، حتى وقف عند الباب، وأخذ ينظر حوله، فقام «عثمان» حسب الاتفاق ... ووصل إليه، واستطاع أن يشق الزحام حوله، ويقف بجواره ... ثم همس: هاللو «كاسبو»، إنَّ «بانشو» يرسل لك تحياته!

التفت «كاسبو» إلى «عثمان» وقال: وأين «بانشو» الآن؟

عثمان: لقد جئنا نسألك عنه!

كاسبو: سأخرج بعد خمس دقائق ... اتبعوني بعد ٥ دقائق أخرى ... سأقف في الحارة المجاورة ... سنستخدم سيارة خاصة.

عثمان: ألا يمكن استخدام سيارتنا؟

كاسبو: سيارتنا أفضل ... إنَّ سيارتكم الفاخرة سوف تلفت الأنظار!

عثمان: ومَن الذي سنقابله؟

كاسبو: إنه جرذ، فأر صغير من المافيا، كان شريكًا في اختطاف «دون ماسينو»، وعنده معلومات هامة!

عثمان: ولماذا لم تحصل على هذه المعلومات منه؟

سكت «كاسبو» ولم يردَّ وأخذ يتلفَّت حوله ... ثم ردَّ بضيق: إنني لم آتِ لتستجوبَني ... إنَّ اتفاقي أن تحضر معي ... فإذا كان هذا يناسبك كان بها ... وإذا لم يكن يعجبك فليس بيننا إلَّا كلمة شكرًا!

عثمان: هل تعلم المكان الذي سنذهب إليه؟

كاسبو: بالطبع ... أعرف المكان ... وإلَّا فكيف سأقودك إليه؟

عثمان: هل هو قريب من هنا؟

كاسبو: إنه عند الرصيف الأخير من الميناء ... الرصيف المهجور، ويُستخدم الآن كمخزن ... إنه قريب من هذا المكان!

عثمان: لا بأس!

كاسبو: اخرجوا بعدي بخمس دقائق.

عثمان: اتفقنا.

خرج «كاسبو» مُسرعًا ... وعاد «عثمان» إلى «أحمد» و«رشيد»، وروى «عثمان» لهما ما دار من حوارٍ بينه وبين «كاسبو».

انتبه «أحمد» لكل كلمة في الحوار ثم قال: سأذهب مع «عثمان» في هذه المهمة. و«رشيد»، عليك بالاتصال بالشياطين في التليفون ... وقل لهم عن اتجاهنا ... ثم حاول أن تتبعنا في «الجاجوار».

رشيد: إنك لست على ما يرام!

أحمد: لا أدري ... لماذا أحسُّ بشيء غامض ... ومقلق ... في هذا الترتيب؟!

رشيد: في إمكاننا ألَّا نذهب.

أحمد: على العكس ... من الواجب أن نذهب.

كان «أحمد» ينظر في ساعته ... بينما اتجه «رشيد» إلى التليفون ليتحدث إلى بقية الشياطين.

الرحلة الليلية!

اتجه «أحمد» و«عثمان» إلى الحارة المجاورة للكازينو، ووجدا الزنجيَّ يقف تحت عمود النور ... الذي كان الضوء يشع منه بصعوبة، فقد كان الضباب كثيفًا ... والجو باردًا.

وأشار لهما «كاسبو» أن يتبعاه، وكان «أحمد» وهو يسير خلفه يحاول الاستماع إلى صوت محرك «الجاجوار» عندما يدور ... ليتأكد أن «رشيد» خلفهم ... فسار متباطئًا، حتى استمع إلى محرك «الجاجوار» وهو يزمجر في صمت الليل البارد ...

ثم اتجه مسرعًا هو و«عثمان» إلى «كاسبو» الذي فتح باب سيارة كاديلاك سوداء وركب، وركب بجواره «عثمان»، وخلفه «أحمد» ... ووجدا رجلًا ثانيًا يجلس في المقعد الخلفي ... رجلًا ضخم الجثة ... ثقيل الأنفاس، يرتدي مِعْطفًا ثقيلًا، ويضع يديه في جيوبه ...

وانطلقت السيارة الكاديلاك على الفور، مطلقة أضواءها القوية تُبدِّد ظلمات الشوارع السوداء ...

كانت الحركة هادئة نسبيًّا في شوارع «نيويورك» ... فلم تجد السيارة مشقَّةً في الانطلاق ... وشيئًا فشيئًا بدأت تترك المناطق المأهولة، وتتجه غربًا في اتجاه ميناء «نيويورك» الضخم ... ثم تقطعه جنوبًا إلى الأرصفة القديمة المهجورة ...

كان الصمت يسود السيارة فلم يتحدث أحد ... ولكن «أحمد» و«عثمان» كانا يفكران في أشياء كثيرة ... وفي نفس الوقت كان «أحمد» يحاول دون أن يلفت الأنظار أن يتأكَّد أن «رشيد» يتبعهم في السيارة «الجاجوار» ... فهناك أشياء كثيرة في هذه الرحلة الليلية لا تعجبه ... ولكن المهمة التي كُلِّفوا بها ذات أهمية بالغة ... ومن الممكن أن تكون شكوكه لا أساس لها من الصحة.

توقَّفت السيارة عند مبنًى ضخمٍ مهجور ... يبدو في ظلمة الليل وانعكاس أضواء الميناء البعيدة كأنه بناء وهمي.

وقال «كاسبو»: سوف تذهبان مع «نورمان» ... إنه يعرف الطريق ... فمهمتي تنتهي هنا.

نزل «عثمان» و«أحمد» ... ونزل الرجل الضخم وهو لا يزال يضع يديه في جيبي مِعْطَفه، وتوقَّف لحظات ينظر حوله، ثم مضى يسير في خُطًى متثاقلة ... وقد اشتدَّ البرد، وتحوَّلت الأنفاس إلى بخارٍ شبه متجمد.

انحرفوا جميعًا إلى زقاق ضيق خافت الإضاءة، وتوَّقفوا أمام باب ضخم من الحديد، وأخرج الرجل يده اليمنى من جيب معطفه، وعرف «أحمد» و«عثمان» على الفور أنها يد صناعية ... فقد كانت تتحرَّك بشكل ميكانيكي ...

وعندما دقَّ الباب سمع صوت الحديد وهو يلامس أصابعه الصناعية ... دقَّ ثلاث مرات وانتظر لحظات، ثم دقَّ مرة واحدة أخرى ... وساد الصمت ثم سمعوا صوت أقدام قادمة ... ودقَّ ذو اليد الصناعية مرة أخرى ... وفتح الباب ... وبرزت فوهة مدفع رشاش أولًا ... أزاحها جانبًا، وقال: إنهما هنا.

وتنحَّى جانبًا، ودخل «عثمان» و«أحمد»، ودخل الرجل خلفهما وأغلق الباب بسرعة.

كان المكان الذي دخلوه يُمثِّل مكانًا نموذجيًّا كمقرٍّ لعصابة ... فهو مخزن قديم قد تدلَّت من سقفه الرافعات في كل مكان ... وتكوَّمت في عدة جوانب منه بضائعُ قديمة ... وفي وسطه تمامًا كان ثمة ما يشبه الجبل من بكرات الورق الضخمة ... وكانت أرضيته من الأسمنت والحديد ... وقد نشعت المياه في كل مكان، مكوِّنةً بركانًا من المياه الراكدة ... وأخذت الفئران الضخمة تمرح، وتجري، وتقف دون خوف ... وفي الجانبين تناثرت غرف صغيرة مضاءة ... وكانت ثمة كلمات عالية تأتي في الأغلب من جهاز تليفزيون ...

مشى الرجل ذو المعطف أمامهم، بينما سار حامل المدفع الرشاش خلفهم ... حتى وصلوا إلى نهاية المخزن، ووجدوا رجلين آخرين مسلحَين يأكلان ...

قال أحدهما: كيف حال يدك السليمة؟

ردَّ «نورمان»: أفضل من مخك الغبي!

وقف الرجل هائجًا وكاد يضرب «نورمان» الذي أزاحه بيده وسأل: هل المجموعة في الداخل؟

ردَّ الرجل: إنهم في انتظارك.

دخلوا إلى دهليز صغير آخر ... وفي نهايته بدت غرفة ضخمة، مسدلة الستائر، اتجهوا إليها ... وفتح «نورمان» الباب ودخل ... وتحت الضوء الباهر كان ثلاثةُ رجال يجلسون ... رفعوا رءوسهم ينظرون إلى القادمين.

قال «نورمان»: هذان هما الولدان أيها الزعيم.

ردَّ أحد الرجال الثلاثة: انتظر أنت في الخارج.

خرج «نورمان» ... وقال الرجل الذي يبدو أنه زعيم المجموعة: تريدان «بوشيتا»؟!

أحمد: نعم.

الرجل (مبتسمًا): كم تدفعان؟

أحمد: لم يذكر لنا أحد أنَّنا سندفع أيَّة نقود!

الرجل: مهمة مجانية؟!

أحمد: نعم.

الرجل: إنكما ... أو إنكم جميعًا مجموعة من السُّذج البُلهاء ... كيف تتصوَّرون أن نُسلِّم «بوشيتا» دون مقابل؟!

أحمد: إنني أريد أن أعرف أولًا مَن أنتم.

قال رجل آخر: إنه سؤال معقول.

علَّق الزعيم: لو عرفت مَن نحن لما حضرت إلى هنا مطلقًا.

أحمد: إنني أعرف مَن أنتم ... ولكنني حضرت!

الرجل: تعلم مَن نحن؟!

أحمد: طبعًا ... إنَّ الرسالة المسجَّلة مزوَّرة، و«كاسبو» كان الطُّعْم الذي أرسلتموه.

كان «عثمان» و«أحمد» قد عرفا من سلسلة الإجراءات التي تمت، ومن نوع المكان الذي دخلاه ... أن رسالة عميل رقم «صفر» التي استمعوا إليها كانت مُزوَّرة.

وكانت المشكلة الحقيقية التي تواجههم أن العصابة عرفت رقم التليفون ... وعرفت موعد وصولهم، وعرفت المهمة التي قدموا من أجلها ... ولذا قامت بتزوير رسالة مُسجَّلة بصوت عميل رقم «صفر» في «نيويورك» ...

فهل وقع العميل في أيديهم ... أم قلَّدوا صوته؟! ...

كان الصمت ثقيلًا ... وكان «أحمد» يدرس المكانَ بدقةٍ ... وأشار الزعيم إلى أحد الرجلين، فقام وفتح بابًا جانبيًّا، ثم عاد ومعه رجل تبدو عليه علامات التعذيب والإعياء ... شاحب الوجه، مرتجف الأطراف ...

وقال الزعيم: هذا هو الرجل الذي يعمل لحسابكم في «نيويورك» ...

ونظر الرجل إلى «أحمد» و«عثمان». كانت نظراته مُتْعَبة ... ولكنها قوية وثابتة ...

وقال الزعيم: والآن نريد أن نعرف ما هي حقيقة المنظمة التي تعملون لحسابها ... إنَّ هذا الجرذ لا يريد أن يعترف!

لم يردَّ أحد ... فقال الزعيم: من الأفضل لكم الاعتراف ... وإلَّا ألقيتُ بكم حالًا إلى مياه المحيط طعامًا لأسماك القرش.

قال عميل رقم «صفر»: لقد قلت لكم كلَّ ما عندي ... إنني لا أعرف ما هي المنظمة ... ولا من يرأسها ... إنني أتلقَّى مكالماتٍ تليفونيةً فقط وأنفِّذ ما يُطلب مني.

كان يتحدث وهو ينظر إلى «أحمد» و«عثمان» كأنما يحذِّرهما من الاعتراف ... ولم يكونا في حاجة إلى تحذير، فمن غير المعقول أن يعترفا ...

لطمَ أحدُ الرجال عميل رقم «صفر» لطمةً قويةً وصاح: إننا لا نلعب!

لم يردَّ العميل ... كان مُحطَّمًا، ولكن من الواضح أنه لم يكن على استعداد لأي اعتراف.

وقف الزعيم وقال: من الأفضل أن يوضعوا في مخزن المياه ... إنَّ المياه الباردة في هذا الصقيع ستكون مفيدة لإنعاش ذاكرتهم.

معركة ومكالمة تليفونية

قام الرجلان بتفتيش «أحمد» و«عثمان» تفتيشًا دقيقًا ... أخذا الأسلحة التي وجداها ...

وكان الزعيم يتحدث طول الوقت؛ ينصحهما بالاعتراف ... ولكن ذلك الحديث لم يُجْدِ شيئًا ...

وفجأة قال: هل تريدان «بوشيتا»؟! إنه يساوي مئات الملايين من الدولارات ... أكثر من هذا ... إنه يساوي مؤسسة المافيا كلها ... فكم تساوي المافيا التي تسيطر على كل شيء في هذا العالم؟

لم يرد أحد ... فضحك الزعيم وقال: إنَّ «بوشيتا» صديقي ... ولكن الصداقة شيء، والعمل شيء آخر، لقد كاد يعترف على منظمة المافيا كلها ... فيقضي علينا!

تحدَّث «أحمد» قائلًا: ولكنه اعترف!

ضحك الزعيم وقال: لو أنه اعترف لما رأيتني الآن ... لقد كان في بداية اعترافه، لم يُدْلِ بأسماء ... ولا بالأسس التي تقوم عليها المنظمة.

أحمد: لماذا إذن لم تقضوا عليه حتى الآن؟

الزعيم: السبب بسيط جدًّا ... إنَّ «بوشيتا» يحتفظ في حساباته السرية بمبالغ خيالية تخصُّ المنظمة ... وسيظل آمنًا حتى نحصل على هذه الأموال.

أدرك «أحمد» سرَّ احتفاظ العصابة بـ «بوشيتا» حيًّا حتى الآن ... وأحسَّ ببعض الراحة لأنهم لم يقتلوه بعد ... رغم الخطر الذي وقع فيه هو و«عثمان» ...

بدأ الجميع يتحرَّكون ... الزعيم للخروج من المكان، و«أحمد» و«عثمان» وعميل رقم «صفر» ... وحولهم رجال العصابة بالمدافع لوضعهم في مخزن المياه الذي تحدَّث عنه الزعيم.

سار «أحمد» و«عثمان» وعميل رقم «صفر» عبر المخزن الكبير في اتجاه الباب المؤدي إلى شاطئ المحيط «خليج هدسون» ...

ونظر «أحمد» حوله ... كانت بكرات الورق الضخمة مربوطة بالحبال ... ولو انقطع حبل واحد منها لانهارت كلها ... ولكن كيف؟

كان «أحمد» ما زال يحتفظ بخنجر حاد ... ملتصق بسمانة ساقه ... وقرر أن يحاول ... اقترب في سيره من بكرات الورق ... ثم تظاهر أن قدمه انزلقت على الأرض المبتلة ... فسقط على ركبته ... وبسرعة البرق أخرج الخنجر ... وبضربةٍ واحدةٍ قطع الحبل.

وقبل أن ينتبه أحدٌ لما حدث، كانت بكرات الورق الضخمة، التي تبدو كل واحدة منها في حجم سيارة صغيرة ... قد انهارت ... وأخذت تقفز في كل اتجاه.

واستدار «عثمان» للحارس، الذي خلفه وأطلق في وجهه ضربة قوية، ثم جذب في نفس الوقت بيده الأخرى مدفعه الرشاش ... وأطلق النار على تابلوه النور، فانطفأت جميع اللمبات في المكان.

انبطح الثلاثة أرضًا، فقد انطلقت فوهات المدافع بسيلٍ من الرَّصاص ... وزحفوا ناحية الباب الذي قَدِموا منه.

كانت الطلقات، والصرخات، وصوت هدير بكرات الورق تدوِّي في المكان ... وكان الحارسان على الباب يبدوان كشبحين في وهج أضواء الميناء البعيدة ... وانقضَّ «أحمد» على أحدهما ... لم يكن هناك وقت لأيِّ تصرُّف إلَّا القضاء عليه ... فحمله بين ذراعيه، ثمَّ قذفه بكل قوته على الباب فانفتح.

وكان «عثمان» قد ضرب الآخر بالمدفع فترنَّح وسقط.

ووصل الثلاثة إلى الرصيف ... وبدَتْ أضواء سيارة تتحرَّك ... وعرف «أحمد» من شكل الضوء أنها «الجاجوار» ... فصاح بزميله: إلى السيارة!

اندفع الثلاثة إلى «الجاجوار». وفي نفس الوقت تحرَّكت السيارة الكاديلاك بسرعة محاوِلةً الاصطدام بـ «الجاجوار» ... أطلق «عثمان» رَصاص مدفعه على عجل السيارة ... فدارت حول نفسها ثم اصطدمت بجدار المخزن ...

قفز الثلاثة إلى «الجاجوار» التي انطلقت بسرعة، ولكن «أحمد» قال لـ «رشيد»: دُرْ دورةً واحدةً ثم عُدْ إلى المكان ... إنهم الآن في حالة اضطراب ... ويمكن الهجوم مرة أخرى.

ثم التفت إلى عميل رقم «صفر» وقال: ماذا حدث؟

العميل: يبدو أنهم استمالوا الزنجي «كاسبو» ... لقد كان من عملائي الدائمين ... وعندما طلب رقم «صفر» معلومات عن خطف «بوشيتا» ... اتصلت به ... وأعطاني موعدًا،

فذهبتُ وفوجئتُ بكمين مُحْكَم ... وقد طلبوا مني تسجيل المكالمة لكم ... وقد توقَّعت أن تعرفوا أنها رسالة مُزوَّرة ... فلم يكن عليها أي رموز شفرية مما نستخدمها.

أحمد: فعلًا ... وقد تنبهتُ لذلك، ولكني وجدت من الأفضل أن أذهب إلى الموعد حتى ألتقي بالعصابة بدلًا من إضاعة الوقت في البحث.

العميل: خَطَرَ ببالي هذا رغم خطورته!

أحمد: وما رأيك في الموقف؟

العميل: إنَّ «بوشيتا» في أيديهم، ولن يتركوه طبعًا يقع في أيدينا ... أو أيدي المباحث الفِدْرالية، فهذا يُشكِّل خطورة بالغة عليهم ... إن لم نقل إنه سيكون أخطر ما حدث للمافيا في تاريخها الطويل!

أحمد: ومَن هو هذا الرجل الذي ينادونه بالزعيم؟

العميل: إنه «جياكومتي» ... وهو زعيم الشاطئ الغربي كله، وواحد من خمسة يحكمون المافيا كلها ... إنه يحمل لقب «دون»، وهذا يعني أنه زعيم لإحدى الأُسر القوية ... وقد كان شريكًا لـ «بوشيتا» في كثيرٍ من العمليات!

كان «رشيد» قد أتمَّ دورة على الرصيف، ثم عاد مرة أخرى ... وقال «أحمد»: أَطْفِئ الأنوار!

وسارت السيارة المطفأة الأنوار حتى وصلت إلى المخزن مرة أخرى، ومن بعيدٍ شاهدوا النيران المشتعلة في الكاديلاك ... فنزل الأربعة بعد أن ركن «رشيد» السيارة خلف أحد المخازن الفرعية، وأعطى «رشيد» للعميل أحد المسدسات ... ثم تسللوا من الباب الخلفي للمخزن.

كان المشهد في الداخل كأنه حرب، فعلى ضوء النيران المشتعلة في السيارة كانت أشباح المصابين الراقدين على الأرض ... وبكرات الورق ... وطلقات المدافع الرشاشة ورائحة البارود، كلُّ ذلك جعل المشهد كأنه ساحة قتال.

تسلل «أحمد» و«عثمان» إلى الغرفة التي كانا بها من قبل، لم يكن هناك أحد ... وعلى ضوء بطارية صغيرة أخرجها «عثمان» من جيبه الخلفي ... أخذ «أحمد» يفحص كل شيء بدقةٍ ... كانت هناك عشرات من الأوراق ... ولكنها كلها كانت خاصة بالمخزن.

وكاد «أحمد» ييئس من العثور على أي شيء، ولكن فجأة دقَّ جرس التليفون، ورفع «أحمد» السماعة وسمع من يقول: «جياكومتي»؟

حاول «أحمد» أن يُقلِّد صوت «جياكومتي» العميق كما سمعه، وردَّ: مَن المتحدث؟

قال الصوت: «إيتوري» من «شيكاغو».

أحمد: ماذا تريد يا «إيتوري»؟

إيتوري: طلَبَ مني «دون مورالتي» أن أبلغك أنهم نقلوا «بوشيتا» من «نيويورك»!

دقَّ قلبُ «أحمد» سريعًا وقال: إلى أين؟

إيتوري: إلى «شيكاغو».

تظاهر «أحمد» بالغضب وقال: مَن الذي نقله؟

إيتوري: «دون مورالتي» فقد قال مرشد لنا في البوليس إنهم يُحْكِمون الحصار حولنا في «نيويورك».

أحمد: وأين وضعتموه في «شيكاغو»؟

إيتوري: في المبنى القديم عند البحيرة.

حدث في الليل

لم يعد هناك ما يمكن عمله في المخزن، فخرج الشياطين ومعهم عميل رقم «صفر»، واستقلُّوا السيارة.

وقال «أحمد»: أريد أن تعثر لنا على هذا العنوان الغامض ... المبنى القديم في «شيكاغو»!

العميل: سأفعل ما بوسعي ... إنَّ عميلنا في «شيكاغو» لحسن الحظ، كان في فترة من حياته مخبرًا يتحرَّى قضايا المافيا ... وفي الأغلب سوف يعرف المكان.

أحمد: ستذهب لترتاح الآن؛ فأنت مُرْهَقٌ جدًّا ... وسنتصل في الصباح.

العميل: سيكون لي حساب مع «كاسبو» ... لقد خاننا، ومن الواجب أن نحاسبه.

أحمد: اتركْ لنا هذه المهمة ... فلن نسافر إلى «شيكاغو» الليلة ... أين نستطيع العثور عليه؟

العميل: إنه يتردَّد على وَكْرٍ للقِمار في «برودواي» اسمه «لاست كاوبوي»، ولكن معه مجموعة من أصدقائه.

أحمد: لا تشغل بالَك به.

ونزل عميل رقم «صفر» قُرْب منزله، على اتفاق أن يتصل بالشياطين صباحًا ...

واستدار «رشيد» بالسيارة في اتجاه «برودواي» ... وسرعان ما كانت أضواء شارع المسارح والملاهي الكبير تتراقص على واجهة المحلات ... واستطاع «رشيد» أن يلمح من بعيدٍ اسم «لاست كاوبوي» ... واتجهت السيارة إليه ...

ولكن في هذه اللحظة دقَّ جرس التليفون في السيارة ... وكان المتحدث عميل رقم «صفر» الذي قال بصوت منفعل: أين أنتم الآن؟

ردَّ «عثمان»: إننا أمام ملهى «لاست كاوبوي».

العميل: دَعْكُم من «كاسبو» الآن ... لقد اتصلت بعميلنا في «شيكاغو» الآن ... وعلمت منه أن «مورالتي» وصل منذ ساعة بالضبط ... فقد كان بالصدفة في المطار عندما نزلت طائرة خاصة ... واستطاع أن يلمح «مورالتي» مع مجموعة من أعوانه ... و«مورالتي» كما تعرفون هو أقوى رجل في منظمة المافيا الآن ... وهو المسئول حاليًّا عن «بوشيتا»، وما دام قد وصل إلى «شيكاغو» فمعنى ذلك أن «بوشيتا» هناك فعلًا.

عثمان: وأين المبنى القديم الذي تحدثوا عنه تليفونيًّا؟

العميل: إنه على الشاطئ الجنوبي لبحيرة «ميتشجان»، وهو يقع على طريق فرعي خاص ... وقد كان مبنى لمحطة سكة حديد، حيث تكثر محطات السكك الحديدية في «شيكاغو»، باعتبارها أكبر مركز للخطوط الحديدية في العالم ... ولكن هذه المحطة مهجورة الآن.

عثمان: وماذا تقترح؟

العميل: لا وقت ...

وانقطع صوت عميل رقم «صفر» فجأة، وسمع «عثمان» صوت طلقة رَصاص، وصيحة ... ثم صوت سماعة التليفون وهي تسقط ...

وصاح «عثمان»: إنَّ عميل رقم «صفر» يتعرَّض لهجوم!

استدار «رشيد» بالسيارة مُسرعًا واتجه إلى منزل العميل ... وقد كان قريبًا من «برودواي». وبعد أقل من خمس دقائق ... كانت السيارة تقف أمام مبنًى قديم ... ولاحظ الشياطين أن سيارة سوداء ضخمة تقف عند الطرف الآخر للمنزل.

اندفع الثلاثة إلى مدخل المنزل ... وقفزوا السلالم الخشبية إلى شقة عميل رقم «صفر» واستطاعوا أن يسمعوا صوت باب يُفتح ... فالتصقوا جميعًا بالحائط، وشاهدوا باب الشقة يُفتح ... وثلاثة رجال يجرون فيها ومن بينهم عميل رقم «صفر».

وأطلق «أحمد» طلقة من مسدسه الكاتم للصوت ... وترنَّح أحد الرجال الثلاثة ... بينما عاد الآخرون إلى داخل الشقة.

ولكن الشياطين الثلاثة قفزوا سريعًا إلى الباب قبل أن يُغلَق، وانقضَّ «رشيد» على أحد الرجلين ... وسحبه من ذراعه بقوة، فدار الرجل حول نفسه ... فحمله «رشيد» ثم ألقاه على الأرض ... في نفس الوقت الذي كان مسدس «عثمان» يهبط على الرجل الآخر، بينما أسرع «أحمد» إلى عميل رقم «صفر» ... الذي كان قد أُصيب برصاصة في ذراعه ... وكان ينزف ...

صاح «أحمد»: هيَّا بنا ... إنَّ الضجة ستلفت أنظار الناس.

وجذبوا عميل رقم «صفر» سريعًا إلى السلالم، ثم أخذوا يجرون أمام نظرات الجيران ... التي استيقظت على ضجة الرَّصاص والضرب.

وانطلقت «الجاجوار» بهم ... وهم يسمعون صوت صَفَّارات رجال البوليس.

وعندما وصلوا إلى المقرِّ السرِّي ... قامت «إلهام» بعمل الإسعافات الأولية لعميل رقم «صفر» ... وقالت: الحمد لله ... إنَّ الرصاصة لم تدخل في ذراعه ... إنَّ الجرح سطحي!

أحمد: ماذا حدث؟

العميل: يبدو أنهم كانوا في انتظاري ... وبالتأكيد كانوا يريدون الحصول على معلومات عنكم بعد ما حدث على رصيف الميناء ... إنهم لا يُضيِّعون وقتَهم!

رشيد: ما هي المسافة بين «نيويورك» و«شيكاغو»؟ وما هي أفضل الطرق للوصول إلى هناك؟

العميل: إنها تبلغ نحو ٥٠٠ كيلومتر ... ويمكن قطعُها بالسيارة في مدة ثلاث ساعات.

نظر «أحمد» إلى ساعته ثم قال: أي أننا يمكن أن نصل في الرابعة صباحًا؟

العميل: نعم ... ويمكن الاتصال بعميلنا هناك لانتظارنا.

أحمد: اتصل به من فضلك.

تحوَّل المقرُّ السرِّيُّ إلى غرفة عمليات ... فقد أخذ الشياطين يُعِدُّون أنفسهم للمعركة القادمة.

وقال «أحمد»، وهو يضع مسدسه في حزامه موجِّهًا حديثَه للعميل: ستبقى هنا مع «ريما» و«خالد» للتدخُّل في الوقت المناسب.

كان العميل مشغولًا بالحديث في التليفون، فلما انتهى من حديثه قال لـ «أحمد»: إنَّ عميل «شيكاغو» سيكون في انتظاركم، عند تقاطع طريق بحيرة «ميتشجان» مع طريق نهر «سانت لورنس» ... وهذا الطريق مشهور، ومن السهل العثور عليه على الخرائط، وسيكون في سيارة زرقاء ليموزين رقم ١٦٠٠١٦٠٦ ...

أحمد: سنذهب فورًا ... وستبقى أنت و«ريما» و«خالد» هنا ... وسنكون على اتصالٍ دائمٍ بكم، فقد نحتاج إليكم في أية لحظة.

ركب «أحمد» و«إلهام» سيارة، وركب «عثمان» و«رشيد» السيارة الثانية وانطلقت السيارتان كالعاصفة في اتجاه الشمال الغربي، وبعد نصف ساعة كانوا قد غادروا «نيويورك».

وأصبحوا على الطريق الواسع المؤدي إلى «شيكاغو» مدينة العصابات الدموية ... وأكبر مصنع لصناعة الحديد والصلب في أمريكا ... وأكبر مركز لتعبئة اللحوم في العالم ... المدينة التي ارتبط اسمها باسم «آل كابوني» زعيم المافيا الشهير ... وبأكبر المعارك التي دارتْ بين العصابات.

وكانت عدادات السرعة تقفز في السيارتين القويتين إلى رقم ١٥٠ كيلومترًا في الساعة ... وتبادل الشياطين القيادة، وعندما أشرفت الساعة على الثالثة والنصف صباحًا ... كانوا يدخلون المدينة من الجانب الشرقي ... ثم يتجهون حسب الخرائط إلى طريق التقاطع بين «ميتشجان» و«سانت لورنس» ... وتحت ضوء أحد أعمدة النور العالية ... وخلف شجرة ضخمة شاهدوا السيارة الليموزين الزرقاء ... وتناقصت سرعة السيارتين حتى توقفتا عند الليموزين.

مفاجآت

أطلقت «الجاجوار» ثلاث وَمضات من أنوارها الأمامية، وردت عليها الليموزين الزرقاء بمثلها ... ثم انطلقت الليموزين، وخلفها انطلق الشياطين ...

كانت الرياح تعصف بشدة ... ومن المعروف أن «شيكاغو» تتعرض لرياح قاسية طول العام ... حتى إن السيارة كانت تهتز بالشياطين رغم قوتها، وكأنها ستنهار ...

ومضت السيارتان تشقان الطرق الخالية في هذا الوقت المتأخِّر من الليل ... حتى أشرفتا على سلسلة من المباني ذات الأسقف المنحدرة ... ووقفت خارجها مجموعة من عربات السكك الحديدية القديمة على قضبانها ... وتوقَّفت الليموزين ... ونزل عميل «شيكاغو» الذي كان متخفيًّا خلف كمية كبيرة من الملابس ... توقيًا للبرد والرياح ...

أشار العميل إلى الشياطين بأصبعه ناحية المباني ... ثم صاح حتى يسمعوا صوته: إنه أضخم مقر للعصابة في العالم كله ... وهو مكوَّن من سلسلة من الأنفاق ... والدهاليز ... والمخازن، بحيث يصعب جدًّا اقتحامه.

أشار له «أحمد» أن ينتظرَهم بالسيارة لاحتمال أن يُضطرُّوا للفرار ... إذا كان الاقتحام مستحيلًا ... واتجه العميل إلى حقيبة سيارته الخلفية وفتحها ... وأخرج منها مدفعًا قصيرًا يشبه قاذفات الصواريخ، ثم أسرع إلى «أحمد» وقال له: إنَّ استخدامه سهلٌ جدًّا ... فهو يشبه «القنبلة» التي يلعب بها الأطفال ... ضَعِ القذيفة في الماسورة، ثم اضغطْ على الماسورة واتركها تنطلق منها قذيفة مُدَمِّرة زنة خمسة أرطال ... قوية النفاذ والانفجار!

وأسرع إلى سيارته اتقاءً للبرد والرياح ...

ووقف «أحمد» مفكرًا لحظات ثم قال: إنَّ الهجوم على هذا المكان مستحيل ... لأننا لا نعرف تحديدًا أماكن وجودهم ... ومن الممكن القضاء علينا بسهولة.

كان يتحدَّث وهو يتأمل ما حوله ... ثم أشار فجأة إلى عربة من عربات السكك الحديدية الصغيرة ... التي يتم إدارتها وتسييرها باليد للتفتيش على القضبان، وقال: هذا ما كنتُ أبحثُ عنه!

عثمان: ماذا ستفعل؟

أحمد: سنركب جميعًا ... إنها توفِّر حمايةً لنا، وفي نفس الوقت تحملنا إلى هذه الدهاليز التي لا نهاية لها.

أسرع الشياطين الأربعة إلى العربة ... قفزوا إليها ... ووضع «أحمد» المدفع في المقدمة ... وأمسك «عثمان» و«رشيد» بذراعي الماكينة التي تدير العربة الحديدية، ثم بدأ السير ...

انطلقت العربة على القضبان، وسرعان ما غابت داخل ظلام المباني الضخمة ... كانت تسير في ظلامٍ دامسٍ ... ولكن «أحمد» فضَّل أن يعتمدوا على حظِّهم حتى لا تكشفهم الأنوار ... وبين لحظةٍ وأخرى كان البرق يومض ... فيكشف لهم في ثوانٍ قليلة بعضَ تفاصيل المكان ...

ساروا زُهاء عشر دقائق ... واستطاعوا خلالها أن يسمعوا صوتًا منتظمًا يشبه صوت ماكينة تدور في مكانٍ قريب ...

طلب «أحمد» إيقاف العربة الحديدية ... ثم أنصتوا جميعًا ... كان واضحًا فعلًا أن هناك ماكينة تدور على الجهة اليسرى منهم ... قفز «أحمد» من العربة ثم مضى ناحية الصوت، واستطاع أن يرى في الظلمة الدامسة بصيصًا من النور ... تَقَدَّم أكثر حتى أصبح في محاذاة سور من الطوب الأحمر به عدة نوافذ صغيرة مشبكة بالقضبان الحديدية، ويغطيها الزجاج السميك القاتم ...

فكَّر «أحمد» لحظات ثم مدَّ يده إلى جيبه ... وأخرج محفظةً صغيرة بها مجموعة من المبارد والمفكات والمفاتيح، واختار قاطعة زجاج حادة ... واقترب من إحدى النوافذ، ثم أدار القاطعة بهدوء ... وبقوة ... سرعان ما فتحت دائرة صغيرة في الزجاج، ومدَّ أصابعه المدرَّبة فأزاح الزجاج، ثم نظر إلى الداخل ... ووقعت عيناه على مشهد مثير ...

كانت هناك ماكينة صغيرة ... يخرج من أحد أطرافها مسحوق أبيض يشبه الدقيق، أو السكر الناعم ... ويقوم بتشغيلها رجلان يرتديان الملابس البيضاء ... أحدهما يضع عجينةً سوداء في طرف الآلة ... وتمرُّ دقائق ثم تتحول هذه العجينة السوداء إلى المسحوق الأبيض.

ولم يشكَّ «أحمد» لحظة أن هذه الماكينة تُحوِّل الأفيون الخام إلى هوراين بعد تسخينه ثم تحويله إلى مسحوق ... ولم يكن في المخزن الذي تعمل فيه الماكينة أي شخص آخر سوى هذين الرجلين.

واستنتج «أحمد» أن الحراسة لا بُدَّ أن تكون على أحد البابين ... عاد إلى الشياطين وروى لهم ما شاهده ... وقرروا البحث عن أحد البابين المؤديَيْن إلى المعمل.

سار «أحمد» و«عثمان» في المقدمة ... وتبعهما «رشيد» و«إلهام» ... كان الظلام دامسًا ... فاستعملوا البطاريات الصغيرة ... وعلى الضوء الخفيف استطاعوا أن يتلمَّسوا طريقَهم عبر القضبان الحديدية، التي كانت تمرح فيها الفئران الضخمة ... وانحرفوا يمينًا عند نهاية المبنى ...

وشاهدوا على الفور حارسًا ضخمًا يتجوَّل أمام الباب مُمسكًا بمدفع رشَّاش ...

وأشار «أحمد» إلى «عثمان» الذي أخرج كرته الجهنمية ... ووزنها جيدًا في يده ... ثم أطلقها كالرَّصاصة ... أصابت رأس الحارس ... فسقط على الفور ... وأسرعوا إليه فسحبوه جانبًا حتى لا يراه أحد ...

كان الباب مغلقًا ... ولكن «رشيد» استطاع أن يجد المفتاح في حزام الحارس، وفتحه بهدوء ... ونظر إلى الداخل ... كانت ماكينة الهوراين تعمل ... والرجلان منهمكان تمامًا في عملهما ... واقتحم الأربعة المكان ... شاهرين أسلحتهم ... ونظر إليهم الرجلان في دهشةٍ ...

قال «أحمد»: لا داعي للمقاومة! أين «مورالتي»؟

ردَّ أحد الرجلين على الفور: مَن هو «مورالتي»؟!

قال «أحمد» بخشونةٍ: أنتما تعرفان جيدًا من هو «مورالتي»!

ردَّ الرجل في لهجة صادقة: أُقْسمُ لكم أننا لا نعرف أحدًا بهذا الاسم ... إننا صيدليان ... وقد أجبرَنا عدد من الرجال على الحضور إلى هذا المكان تحت تهديد السلاح ... كما أجبرونا على تحضير الهوراين ... إنَّه عمل ضد القانون ... ولكن ...

أحمد: إذن أنتما لا تعرفان عصابة «مورالتي»؟!

الرجل: ولم نسمع عنها.

كان موقفًا محيرًا ... ولكن هذه الحيرة لم تستمر طويلًا ... فقد سمعوا صوت حديث في الخارج.

وأسرع «أحمد» وبقية الشياطين إلى الاختفاء خلف الصناديق الضخمة التي تملأ المكان ... وأشار «أحمد» بيده إلى الرجلين ليستأنفا عملهما.

ظهر ثلاثة رجال يحملون حقائب صغيرة ... وتقدَّموا إلى حيث كان المسحوق الأبيض ينزل في وعاء من البلاستيك الأزرق ... وأمسك أحدهم بعينةٍ من المسحوق وأخذ يتشمَّمه، ثم يَتَذوَّقه وابتسمَ ... ثم فتحوا الحقائب وأخرجوا كمية من أكياس البلاستيك الشفَّاف وأخذوا يَملئونها بالمسحوق ...

قفز «أحمد» إلى وسط المكان، وقال وهو يهزُّ مسدسه: لا تتحرَّكوا.

وفي نفس الوقت انقضَّ الشياطين كل واحد على أحد الرجال ... وقاموا بتفتيشهم، وتجريدهم من أسلحتهم.

قال «أحمد»: قَيِّدُوهم.

وبقِطَعٍ من الحبال المتناثرة في المكان ... تمَّ تقييد الثلاثة وهم في غاية الدهشة ...

قال «أحمد» مُوجِّهًا حديثَه إليهم: أين «بوشيتا»؟

لم يردَّ أحد ... فعاد يقول: أين «مورالتي»؟

وعلى الفور ولدهشتهم الشديدة جاء صوت من مكبر للصوت يقول: أنا هنا أيها الشاب، لماذا أوقعت نفسك في المتاعب؟

أطلق «أحمد» رَصاصةً على المصباح القوي الذي ينير المكان، فسادَ الظلامُ، وانهمرَ الرَّصاصُ من كل مكان ... لقد كان «مورالتي» أذكى مما توقَّع الشياطين!

نيران الجحيم

تدحرج الشياطين الأربعة على الأرض ... وحسب الخطط التي تمرَّنوا عليها مِرارًا، فإنه في حالة الوقوع في مأزقٍ من هذا النوع ... فعليهم أن يشقُّوا طريقَهم في اتجاه الباب ... وهكذا ركزوا في هذا الاتجاه، وهم يتقدمون تحت وابل النيران والصيحات التي انطلقت من الآخرين ...

استطاع «عثمان» أن يصل إلى الباب أولًا، وعندما فتحه اندفع الهواء البارد داخل المخزن الذي تملؤه رائحة البارود ... وخلفه قفز «أحمد» و«رشيد» و«إلهام» ... وأسرعوا إلى العربة الحديدية ... كانت هي المكان الوحيد الذي يمكن أن يَتحَصَّنوا فيه ... فقد كانت المدافع الرشاشة تدوِّي في أعقابهم ...

قفزوا إلى العربة، ووضع «أحمد» قذيفة في المدفع الصغير الموضوع في مقدمة العربة، وضغط القذيفة ثم تركها فانطلقت كالصاروخ إلى المخزن ... الذي تأتي منه الطلقات منهمرة كالمطر ... وانفجرت القنبلة بشدة زلزلت المكان ... وسمع الشياطين صيحات ... وتهديدات ... واشتعلت النيران في المخزن، وعلى ضوئها شاهد الشياطين على بُعْد نحو ٢٠٠ متر ... المبنى الرئيسيَّ لمجموعة المخازن القديمة التي تشغلها العصابة.

قفز «أحمد» و«رشيد» و«عثمان» وأخذوا يدفعون العربة إلى الأمام، بينما أخذت «إلهام» تُطلق القذائف تباعًا من فوهة المدفع الصغير ... لقد كانت فكرة رائعة من عميل «شيكاغو».

وبدأت القذائف تظهر في المبنى وتشتعل هنا وهناك، ثم زاد «أحمد» وزميلاه من سرعة العربة، حتى إذا اقتربت من المبنى الرئيسي صاح «أحمد» بـ «إلهام»: اقْفِزي الآن!

وقفزت «إلهام» قفزة بارعة، واندفعت العربة بما تحمل من قذائف فاجتاحت مدخل المخزن الرئيسي، وأخذت القنابل تنفجر تباعًا، فتحطَّم كلُّ ما حولها ...

على ضوء النيران شاهد الشياطين بابًا جانبيًّا صغيرًا ... تخرج منه مجموعة من الرجال يحملون بينهم رجلًا يبدو عليه الإنهاك ... وعلى الفور أدرك الشياطين أن مجموعة «مورالتي» تحاول تهريب «بوشيتا» ...

خشيَ الشياطينُ من إطلاق الرَّصاص حتى لا يُصاب «بوشيتا» أو يموت ... وشنُّوا هجومًا صامتًا على المجموعة.

كانوا خمسة رجال أو أكثر ... هجم «أحمد» على الرجل الأول، وبسرعة قفز في الهواء وضربه ضربةً قويةً سقط على أثرها ... وبسرعة أطاح بالرجل الثاني. في نفس الوقت، كان «عثمان» يمسك برجل ضخم يحمل هراوة حديدية ... يحاول بها أن يصيب «عثمان» ... ولكن الشيطان الرشيق استطاع أن يتفادى الضربة ... ثم يهبط على الرجل ويضربه بشدة ضربةً أوقعته أرضًا.

وكان «رشيد» قد أصاب أحد الرجال بضربة قوية ... وعندما انحنى الرجل إلى الأمام صارخًا أصابه بالضربة التالية؛ فسقط فوق القضبان المشتعلة ...

وفي تلك الأثناء كان الرجلان اللذان يجرَّان «بوشيتا» بينهما يحاولان الهرب ناحية شاطئ بحيرة «ميتشجان» ... حيث كانت سيارة في انتظارهما، وقد دار محركها انتظارًا للهرب ...

ولكن «إلهام» التي كانت تتبعهما ... ركزت على ركبتها ... وأحكمت طلقة مسدس أصابت أحد الرجلين إصابة مباشرة في ركبته، جعلته يترنَّح ويسقط.

وأخرج رجل من السيارة مسدسه، وأطلق في اتجاه «إلهام» ... التي تدحرجت خلف إحدى عربات السكة الحديد ... ثم أطلقت سيلًا من الرَّصاص على السيارة.

وتقدَّم «عثمان» و«أحمد» و«رشيد» بسرعة إلى حيث كان «بوشيتا» يحاول المقاومة والإفلات ... وفي ثوانٍ قليلةٍ كانوا قد قضَوْا على الرجل الباقي، وأمسكوا «بوشيتا» وأخذوا يجرُّونه في اتجاه شاطئ البحيرة ...

وكان عميل «شيكاغو» في سيارته يرقب الانفجاراتِ ودويَّ المدافع والرشاشات ... وأدهشه أن يتمكن هؤلاء الأولاد من إشعال هذه المعركة ... وعندما سمع اتجاه الطلقات عند شاطئ البحيرة أدار سيارته واتجه إلى هناك ... وقد وصل في الوقت المناسب ...

فقد بدأ هجوم مضاد من جانب رجال «مورالتي» الذين خرجوا من أماكنهم ... وكان عددهم يزيد على ثلاثين شخصًا ... وقد فوجئ الشياطين بوجود هذا العدد الهائل من رجال

العصابة ... وأيقنوا أنهم سيخسرون المعركة ... بل ويخسرون حياتهم وحياة «بوشيتا» أيضًا ...

ولكن ظهور سيارة عميل «شيكاغو» أحيت بعض الأمل في نفوسهم ... وقد كان رجلًا بارعًا حقًّا ... اقترب بالسيارة بسرعة ثم دار دورة واسعة أخفت الشياطين عن أعين المهاجمين ... ثم توقَّف فجأةً عند الشياطين الذين أدركوا أن الثواني ستفصل بين النصر والهزيمة ... فقذفوا بزعيم العصابة المرهَق «بوشيتا» إلى السيارة، ثم قفزوا إليها وهي تتحرَّك ... وأطلق عميل «شيكاغو» العِنان للسيارة في اتجاه البحيرة ... واختفى في الضباب ...

كان الطريق زلقًا والسيارة تمضي بسرعة عالية ... ولكن عميل «شيكاغو» كان سائقًا ماهرًا ... استطاع أن يسيطر على السيارة ... وفجأة ظهرت سيارة خلفهم مباشرة ... كأنما انشقَّت الأرض عنها ... كانت سيارة طويلة ضخمة من طراز «اللينكولن» أضخم السيارات الأمريكية وأشدها قوة.

وصاح عميل «شيكاغو»: إنهم سيلحقون بنا!

قال «أحمد»: انحرفْ عند أول طريقٍ، ودعني أنزل أنا و«عثمان».

العميل: ولكن!

أحمد: لا حل آخر ... سنجد وسيلةً للتخلص منهم.

وأسرع العميل إلى أول منحنى ... ثم توقَّف فجأةً حتى اهتزَّت السيارة ... وكادت تنقلب ...

وقفز «أحمد» و«عثمان» بسرعة، واستأنفت السيارة سرعتها، وظهرت في نفس الوقت السيارة «اللينكولن» الضخمة.

وكان «أحمد» و«عثمان» قد أخذا وضع الاستعداد لإطلاق النار، وأفرغ كلٌّ منهما طلقاتِ مسدسه في السيارة في كل اتجاه ... ودارت السيارة الضخمة حول نفسها بعنفٍ شديدٍ، ثم اندفعت على جانبها وانفجرتْ كالقنبلة.

وشاهد الصديقان أشباحَ الرجال الذين علقتْ بهم نيران البنزين وهم يجرون كالمجانين في كل اتجاه.

عادت سيارة العميل بعد دويِّ الانفجار مسرعةً، والتقطت «أحمد» و«عثمان»، ثم انطلقت بأقصى سرعة ... مغادرةً شاطئ «ميتشجان» وقد علَتْ فيه النيران إلى عَنان السماء ... وأخذت تبطئ سرعتها تدريجيًّا عند مدخل «شيكاغو» التي بدأت تستيقظ.

قال «أحمد»: اتركْ لنا السيارة، سنواصل الطريق إلى «نيويورك».
العميل: خُذوا حذرَكم!
أحمد: نشكرك جدًّا ... سوف نُشيد بما فعلتَ عند رقم «صفر».

في ذلك المساء ... في مقر الشياطين الـ «١٣» «ش. ك. س» تَلقَّى رقم «صفر» الرسالة التي كان ينتظرها.

«بوشيتا في أيدينا.»

هنـــداوي